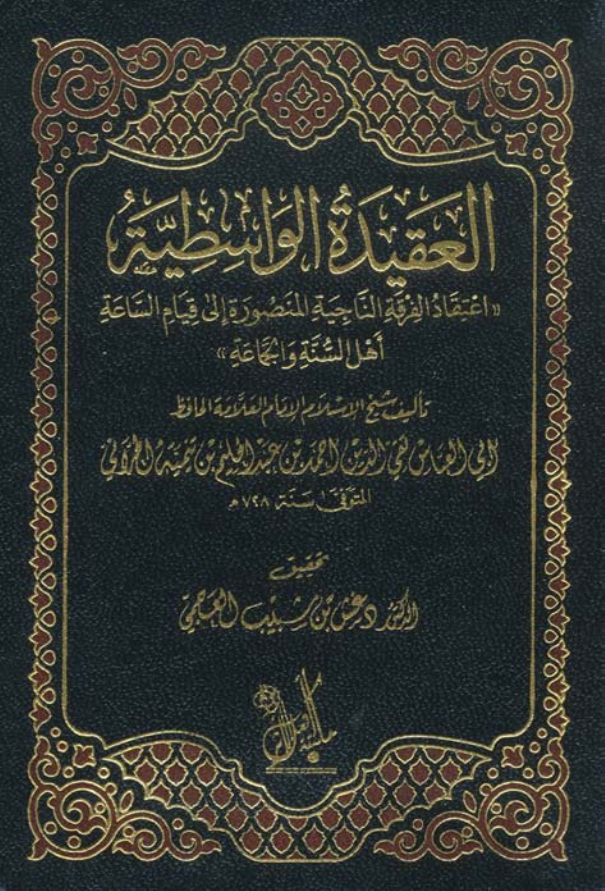

العقيدة الواسطية
«اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة»
تأليف شيخ الإسلام الإمام العلامة الحافظ
أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني
المتوفى سنة ٧٢٨ هـ
تحقيق
الدكتور دغش بن شبيب العجمي



«اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة
أهل السنة والجماعة»

تأليف شيخ الإسلام الإمام العلامة الحافظ

أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني

المتوفى سنة ٧٢٨ هـ

تحقيق

الدكتور دغش بن شبيب العجمي





مكتبة أهل الأثر

للنشر والتوزيع

الكويت - حولي - المثنى

تلفاكس: ٢٢٦٥٦٤٤٠ /

الخط الساخن: ٦٦٥٥٤٣٦٩

E-Mail: ahel_alather@hotmail.com

شركة وعي الدولية

القاهرة - مدينة الأمل

الخط الساخن: ٠١٠٠١٢٩٤٣٣٣

E-Mail: waee.international@gmail.com

الموزعون المعتمدون

السعودية

- التدمرية - الرياض
✆: ٤٩٢٤٧٠٦ - 📠: ٤٩٣٧١٣٠
- دار النصيحة - المدينة المنورة
✆: ٠٥٠٥٩٨٢٠٤٦ - 📠: ٤٨٤٧٠٧٠٨

السودان

- الروضة الشريفة
✆: ٠٠٢٤٩٩٩٥٥٦١١٦٤٢

قطر

- مكتبة الجمعة - الدوحة:
✆: ٥٥٤٥٨٥٣٣

العراق

- مكتبة صلاح الدين - أربيل
✆: ٧٥٠١٨٥٥٦٦٦٤

مصر

- وعي الدولية - القاهرة
✆: ٠١٠٠١٢٩٤٣٣٣
- الدار العالمية - الإسكندرية:
✆: ٢٠٣٤٩٧٠٣٧٠ - 📠: ٢٠٣٣٩٠٧٣٠٥
- دار الآثار - القاهرة
✆: ٢٠٢٦٤٢٣٣٣٣ - 📠: ٢٠٢٦٣٦٣٧٨٦

الجزائر

- دار الإمام مالك - باب الوادي:
✆: ٧٠٣٦١٠٥٧ - 📠: ٢٥٣٩١٣١٨
- القدس للكتاب:
✆: ٠٦٩٩٥٩٩٠٤٦ - 📠: ٠٢١٢١٠٧١٣

تركيا

- مكتبة الإرشاد - اسطنبول
✆: ٥٣١٢٨٥٣٥٢٥

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :

«قلتُ مرَّات : قد أَمهَلْتُ كلَّ مَن خالفني في شيءٍ منها ثلاثَ سنين ، فإن جاءَ بحرفٍ واحدٍ عن أحدٍ مِن القرونِ الثلاثةِ التي أثنىٰ عليها النبي ﷺ يُخالِفُ مَا ذَكَرْتُهُ فأنا أَرجِعُ عن ذلك» . «الفتاوىٰ» (٣/ ١٦٩) .

وقال الحافظُ الذَّهبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : «وقعَ الاتفاقُ علىٰ أن هذا معتَقَدٌ سلفيٌّ جيِّدٌ» . «العقود الدرية» (٢١٢) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ علىٰ سيِّد الأولينَ والآخرينَ ، وعلىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ ومَن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين ، أمَّا بعدُ :

فهذا الإصدارُ الثالث لـ«العقيدة الواسطية» .

وكان الأول : يحتوي علىٰ «العقيدة الواسطية» كاملة مع الدراسة العلمية ، وفروق النُّسخ الخطيَّة ، مع التحقيق العلمي ، والفهارس العلمية ، وقد طبع منه ست طبعات .

والإصدار الثاني : النُّسخة المسطَّرة ؛ للتحشية عليها ، وكتابة الفوائد العلمية لطلاب العلم .

والإصدار الثالث : الاكتفاء بمتن الرسالة لتيسيره علىٰ طلاب العلم لحفظه ، وهذا الإصدار ليس فيه سوىٰ متن الكتاب ، وقد حذفتُ الدراسة والمقدمة والتخريج وما يتبع ذلك ، واكتفيت بضبط المتن لمن أراد أن يحفظه أو يقرأه في بعض المجالس للمذاكرة ونحوها .

واللهَ أسأل أن ينفعَ بهِ كما نَفَعَ بأصلِهِ ، إنه وليُّ ذلك والقادِرُ عليه ...

وكتبه

الدكتور دغش بن شبيب العجمي

❊ ❊ ❊

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وما تَوْفيقي إلَّا باللهِ

قالَ الشيخُ الإمامُ، العالِمُ العامِلُ، الزَّاهِدُ العابِدُ الوَرِعُ، شيخُ الإسلام، وقُدوةُ الأنام، ومَنْ عمَّت بركَتُهُ أهلَ العِرَاقَيْنِ والشَّام، تقيُّ الدِّين أبو العباس أحمدُ بنُ الشَّيخ شهاب الدِّين عبدُ الحليم بنُ عبدِ السَّلام بنُ تَيميَّةَ الحرَّاني -أعادَ اللهُ مِن بركَتِهِ على الطَّالبينَ، وأعلى دَرَجَتَهُ في عِلِّيينَ- :

الحَمْدُ للهِ الذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ على الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفى بِاللهِ شَهِيدًا .

وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ إِقْرارًا

بِهِ وَتَوْحِيدًا .

وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا .

اعتِقادُ الفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ المَنْصُورَةِ إِلىٰ قِيامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ :

هو : الإيمانُ باللهِ ، وَملائِكَتِهِ ، وكُتُبِهِ ، ورُسُلِهِ ، والبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ ، والإيمانُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

وَمِنَ الإيمانِ بِاللهِ : الإِيمانُ بِما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتابِهِ .

وبِما وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ .

مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ ولا تَعْطِيلٍ .

وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ ولا تَمْثِيلٍ .

بَـلْ يُؤْمِنُـونَ بِـأَنَّ اللهَ سُـبحانَهُ وتَعـالىٰ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ .

فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ ما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ .

وَلا يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ .

وَلا يُلْحِدُونَ في أَسْماءِ اللهِ تعالىٰ وَآياتِهِ .

وَلا يُكَيِّفُونَ ، وَلا يُمَثِّلُونَ صِفاتِهِ بِصِفاتِ خَلْقِهِ ؛ لأَنَّهُ سُبْحانَهُ وتعالىٰ :

لا سَمِيَّ لَهُ .

وَلا كُفْءَ لَهُ .

وَلا نِدَّ لَهُ .

وَلا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ سُبْحانَهُ وتَعالىٰ .

فَإِنَّهُ سُبْحانَهُ :

أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ .

وَأَصْدَقُ قِيلًا .

وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ .

* * *

ثُمَّ رُسُلُهُ صادِقُونَ مُصَدَّقُونَ ، بِخِلافِ الذينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ ما لا يَعْلَمُونَ .

وَلِهذا قال سبحانه وتعالىٰ : ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ .

فَسَبَّحَ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ المُخالِفُونَ

لِلرُّسُلِ .

وَسَلَّمَ علىٰ المُرْسَلِينَ ؛ لِسَلامَةِ مَا قالُوهُ مِن النَّقْصِ وَالعَيْبِ .

❊ ❊ ❊

وَهُوَ سُبْحانَهُ قَدْ جَمَعَ فيما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ والإِثْباتِ .

فَلا عُدُولَ لأَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ عَمَّا جاءَت بِهِ المُرْسَلُونَ ؛ فَإِنَّهُ الصِّراطُ المُسْتَقِيمُ ، صِراطُ الذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهم مِن النَّبِيِّينَ ، وَالصِّدِّيقينَ ، وَالشُّهَداءِ ، وَالصَّالِحينَ .

❊ ❊ ❊

[فصلٌ

في أَدِلةِ إثباتِ الصِّفاتِ مِن كِتابِ اللهِ ﷻ]

وَقَدْ دَخَلَ في هَذِهِ الجُمْلَةِ :

ما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ في «سُورَةِ الإِخْلاصِ» التي تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرآنِ .

حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ .

وما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ في أعْظَمِ آيَةٍ في كِتابِهِ .

حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى

ٱلْأَرْضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ . أي : لا يُكرِثُهُ ولا يُثْقِلُهُ .

ولهذا كان مَن قرأَ هذهِ الآيةَ في ليلةٍ ، لم يَزَلْ عليهِ مِنَ اللهِ حافظٌ ، ولا يَقْرَبُهُ شيطانٌ حتىٰ يُصْبِحَ .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِـهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِـهِ : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُۖ وَهُوَ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ .

وَقَوْلِــهِ : ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ ، وهــو : ﴿ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ .

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ .

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ .

﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ﴾ .

وقولِهِ : ﴿ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾ ﴾ .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾.

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِهِ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾.

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ ﴾.

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ

مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾ .

﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ ﴾ .

﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ ﴾ .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ ﴾ .

﴿ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ ﴾ .

﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ ﴾ .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ .

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤ ﴾ .

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ .

❊ ❊ ❊

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ .

❊ ❊ ❊

وَقولِهِ : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠ ﴾ .

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ .

﴿ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٤٣ ﴾ .

وقــــال : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ .

﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ .

﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ ﴾ .

وَقَوْلِهِ : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ ﴾ .

وقولـــه : ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ ﴾ .

وَقَوْلِــــهِ : ﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ ﴾ .

وَقَوْلِهِ : ﴿ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ .

* * *

وَقَوْلِــــهِ : ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ ﴾ .

﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا ﴾ .

﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ۝٢٢ ﴾ .

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ﴾ .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِـــــــهِ : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ .

﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِهِ : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ .

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ ﴾ .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ ﴾ .

وقولِهِ : ﴿ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ ﴾ .

﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِـــــهِ : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾ .

﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ .

﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ .

﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ .

❊ ❊ ❊

وقولِهِ : ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ .

﴿ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّـٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ .

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

* * *

وقولِـهِ : ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾ .

وَقَوْلِـــهِ : ﴿ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ .

وَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ .

* * *

وَقَوْلِـهِ : ﴿ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾ .

وقوله : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِهِ : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ ﴾ .

﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِهِ : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾ ﴾ .

وَقَوْلِهِ : ﴿ فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ .

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ .

﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ .

﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ .

وقولِهِ : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ .

وقولِهِ : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ .

وقولِهِ : ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ

﴿ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ .

وقولــــه : ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ .

وقولِهِ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ .

* * *

وَقَوْلِهِ : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ .

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ في سِتَّةِ مَواضِعَ .

* * *

وقولِهِ : ﴿ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ .

﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ ﴾ .

وقولــــهِ : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ

ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ .

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ﴾ .

وقولِه : ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ ﴾ .

* * *

وقولِهِ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ .

وقولِهِ : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ

وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾.

وقولِـــهِ تعـــالىٰ: ﴿ لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾.

وقولِهِ: ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾.

وقولِهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾.

﴿ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾.

وقولِهِ: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾.

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾.

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ ﴾.

وقولِهِ: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾.

وقولِهِ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾.

وقولِهِ: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾.

وقولِهِ: ﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾.

﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾.

❊ ❊ ❊

﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ ﴾.

وقولِهِ: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾.

﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾.

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ .

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾.

❊ ❊ ❊

وقولِهِ : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ .

﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾.

وقولِهِ تعالىٰ : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا ﴾ .

وقولِهِ : ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ .

وقولِـهِ : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ .

* * *

وقولِـهِ : ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾ .

وقولِهِ : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ .

﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا

يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِـــــــهِ : ﴿ وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ . ﴿ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ .

وقولِهِ : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ ﴾ .

وقولِهِ : ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾ ﴾ .

وهذا البابُ في كِتابِ اللهِ تعالىٰ كثيرٌ .

مَنْ تَدَبَّرَ القُرآنَ طالِبًا الهُدَىٰ مِنْهُ ؛ تَبيَّنَ لَهُ طَريقُ الحَقِّ .

❊ ❊ ❊

[فَصْلٌ في ما جاءَ في السُّنةِ مِن إِثباتِ الصِّفاتِ للهِ ﷻ]

ثُمَّ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، تُفَسِّرُ القُرآنَ، وتُبَيِّنُهُ، وتَدُلُّ عَلَيْهِ، وتُعَبِّرُ عَنْهُ.

ومـا وَصَـفَ الرَّسُـولُ بِـهِ رَبَّـهُ ﷻ -مِـنَ الأحادِيثِ الصِّحاحِ التي تَلَقَّاهـا أَهْلُ المَعْرِفَةِ بالقَبولِ- ؛ وَجَبَ الإِيمانُ بِها كذلكَ.

❊ ❊ ❊

مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنا إِلىٰ سماءِ الدُّنْيا حِينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأخيرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُوني فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُني فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ

يَسْتَغْفِرُنـي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❊ ❊ ❊

وَقَوْلِهِ ﷺ : «للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بتوبةِ عَبْدِهِ ، مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ ..» الحديثُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ ﷺ : «يَضْحَكُ اللهُ إِلىٰ رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُما الآخَرَ ، يَدْخُلانِ الجَنَّةَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ ﷺ : «عَجِبَ رَبُّنا مِنْ قُنُوطِ عِبادِهِ وَقُرْبِ غِيَرِهِ ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزِلِينَ قَنِطِينَ ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ ؛ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ» حَديثٌ حَسَنٌ .

وقَوْلِـهِ ﷺ : «لا تَـزَالُ جَهَـنَّمُ يُلْقَـىٰ فيهـا ،

وَتَقُولُ : هَلْ مَنْ مَزِيدٍ ؟ حَتَّىٰ يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فيهـا -وفي رِوايَةٍ عَلَيْها- قَدَمَهُ ، فَيَنْزَوِي بَعْضُـها إلىٰ بَعْضٍ ، وتَقُولُ : قَطْ قَطْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ ﷺ : «يَقُولُ اللهُ ﷻ لآدم ﷺ : يا آدَمُ !

فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ .

فَيُنـادي بِصَـوْتٍ : إِنَّ اللهَ يَأْمُـرُكَ أَنْ تُخـرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلىٰ النَّارِ ..» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ ﷺ : «ما مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حاجِبٌ ولا تُرْجُمانٌ» .

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ في رُقْيَةِ المَرِيضِ: «رَبُّنا اللهُ الذي في السَّماءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ في السَّماءِ والأَرْضِ، كما رَحْمَتُكَ في السَّماءِ اجْعَلْ رَحْمَتَكَ في الأَرْضِ، اغْفِرْ لَنا حُوبَنا وَخطايانا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِفاءً مِنْ شِفائِكَ على هذا الوَجِعِ فيَبْرَأ» رواهُ أَبو داودَ.

وقَوْلِهِ: «أَلَا تَأْمَنُوني وَأَنا أَمِينُ مَنْ في السَّماءِ» رواهُ البخاريُّ وغيرُهُ.

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ ﷺ: «وَالعَرْشُ فَوْقَ ذلِكَ، واللهُ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ».

❊ ❊ ❊

وقَوْلِـهِ لِلجارِيَـةِ : «أَيْـنَ اللهُ» ؟ قالَـتْ : فـي السَّماءِ . قالَ : «مَنْ أَنا» ؟ قالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللهِ .

قالَ : «اعْتِقْها ، فَإِنَّها مُؤْمِنَةٌ» رَواهُ مُسْلِمٌ .

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ ﷺ : «أَفْضَـلُ الإيمـانِ أَنْ تَعْلَـمَ أَنَّ اللهَ مَعَكَ حَيْثُما كُنْتَ» حَدِيثٌ حَسَنٌ .

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ : «إذا قـامَ أَحَـدُكُمْ إلىٰ الصَّـلاةِ ؛ فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ ؛ فَلا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ ، وَلا عَنْ يَمينِـهِ ، وَلكِنْ عَنْ يَسارِهِ ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ ﷺ : «اللَّهُـمَّ رَبَّ السَّماواتِ السَّبْعِ ، وربَّ الأرضِ ، وَرَبَّ العَرْشِ العَظِيم ، رَبَّنا وَرَبَّ كُـلِّ شَيْءٍ ، فـالِقَ الحَـبِّ وَالنَّـوَىٰ ، مُنْزِلَ التَّـوْراةِ

وَالإنْجِيلِ وَالفُرقانِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِها ، أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنِي مِنَ الفَقْرِ» رواهُ مُسْلِمٌ .

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ - لَمَّا رَفَعَ أصحَابُهُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ - : «أَيُّها النَّاسُ ! ارْبَعُوا علىٰ أَنْفُسِكُمْ ؛ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غائِبًا ، إِنَّما تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا ، إِنَّ الذي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ راحِلَتِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❊ ❊ ❊

وقَوْلِهِ : «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَما تَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ ، لا تُضامُونَ في رُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا علىٰ صَلاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلاةٍ قَبْلَ غُرُوبِها ؛ فَافْعَلُوا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

❊ ❊ ❊

إِلىٰ أَمْثالِ هَـٰذِهِ الأَحاديثِ التي يُخْبِرُ فِيها رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ بِما يُخْبِرُ بِهِ .

فَإِنَّ الفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالجَماعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ .

كَما يُؤْمِنُونَ بِما أَخْبَرَ اللهُ بِهِ فِي كِتابِهِ ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ ولا تَعْطِيلٍ ، ومِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ ولا تَمْثِيلٍ .

❊ ❊ ❊

[فصلٌ في وَسَطِيَّةِ أَهلِ السُّنةِ بينَ الفِرَقِ]

بَلْ هُمْ الوَسَطُ في فِرَقِ الأُمَّةِ ، كَما أَنَّ الأُمَّةَ هي الوَسَطُ في الأُمَمِ .

فَهُمْ وَسَطٌ في بابِ صِفاتِ اللهِ سُبحانَهُ وتعالىٰ :

بَيْنَ أَهلِ التَّعْطيلِ «الجَهْمِيَّةِ» ، وَبينَ أَهْلِ التَّمْثيلِ «المُشَبِّهَةِ» .

وهُمْ وَسَطٌ في بابِ أَفْعالِ اللهِ تعالىٰ :

بَيْنَ «القَدَرِيَّةِ» وَ«الجَبْرِيَّةِ» .

وفي بابِ وَعِيدِ اللهِ :

بَيْنَ «المُرْجِئَةِ» ، وبينَ «الوَعِيدِيَّةِ» -مِنَ

القَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِم- .

وفي بابِ الإيمانِ والدِّينِ :

بَـيْنَ «الحَرُورِيَّـةِ» ، وَ«المُعْتَزِلَـةِ» ، وَبَـيْنَ «المُرْجِئَةِ» وَ«الجَهْمِيَّةِ» .

وفي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ :

بَيْنَ «الرَّوافِضِ» ، وبينَ «الخَوارِجِ» .

❊ ❊ ❊

[فَصْلٌ في الجمع بينَ علوِّ اللهِ ﷻ
علىٰ خَلْقِهِ ومَعِيَّتِهِ لَهُمْ]

وقَدْ دَخَلَ فيما ذَكَرْناهُ مِنَ الإيمانِ باللهِ :

الإيمانُ بِما أَخْبَرَ اللهُ بِهِ في كِتابِهِ ، وتَواتَرَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ، وأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الأُمَّةِ :

مِنْ أَنَّهُ سُبْحانَهُ وتعالىٰ فَوْقَ سَماواتِهِ ، علىٰ عَرْشِهِ ، عَلِيٌّ علىٰ خَلْقِهِ .

وهُوَ سُبْحانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَما كَانُوا ، يَعْلَمُ ما هُمْ عامِلُونَ .

كَما جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ في قَوْلِهِ : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ

مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾.

ولَيْسَ مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالخَلْقِ؛ فَإِنَّ هذا لا تُوجِبُهُ اللُّغَةُ.

وهو خلافُ ما أَجمَعَ عليهِ سَلَفُ الأمةِ.

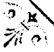
وخِلافُ ما فَطَرَ الله عليهِ الخَلْقَ.

بَلْ القَمَرُ آيةٌ مِنْ آياتِ اللهِ، مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقاتِهِ، ثُمَّ هُوَ مَوْضُوعٌ في السَّماءِ، وهو مع المُسافِرِ أَيْنَما كانَ.

وهُوَ سُبْحانَهُ فَوْقَ العَرْشِ، رَقيبٌ علىٰ خَلْقِهِ، مُهَيْمِنٌ عَلَيْهِم، مُطَّلِعٌ إليهِم إلىٰ غَيْرِ ذلك مِنْ مَعاني الرُّبُوبيَّةِ.

وكُلُّ هـذا الكـلامِ الـذي ذَكَـرَهُ اللهُ -مِنْ أَنَّـهُ فَـوْقَ العَـرْشِ وأنَّـهُ مَعَنـا- حَـقٌّ علـىٰ حَقِيقَتِـهِ ، لا يَحْتاجُ إلىٰ تَحْريفٍ ، ولكن يُصانُ عنِ الظُّـنُونِ الكاذِبَةِ .





[فصلٌ في قُربِ اللهِ مِن خَلْقِهِ]

ودَخَلَ في ذَلِكَ :

الإيمانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ كما قالَ سبحانه وتعالىٰ : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ .

وقالَ النبيُّ ﷺ : «إِنَّ الذي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إلىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ راحِلَتِهِ» .

وما ذُكِرَ في الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ ، لا يُنافي ما ذُكِرَ مِنْ عُلُوِّهِ وفَوْقِيَّتِهِ ؛ فَإِنَّهُ سُبْحانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ في جَميعِ نُعُوتِهِ ، وهُوَ عَلِيٌّ في دُنُوِّهِ ، قَريبٌ في عُلُوِّهِ .

❊ ❊ ❊

[فَصْلٌ في أنَّ القرآنَ كلامُ اللهِ ﷻ]

ومِنَ الإيمانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ :

الإيمانُ بأَنَّ القرآنَ كَلامُ اللهِ سُبحانهُ وتعالىٰ ، مَنزَّلٌ غيرُ مَخْلُوقٍ .

مِنْهُ بَدَا ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ .

وأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً .

وأَنَّ هَذا القُرآنَ الذي أَنْزَلَهُ الله علىٰ نبيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كلامُ اللهِ حَقِيقَةً ، لا كلامَ غَيْرِهِ .

ولا يَجُوزُ إِطْلاقُ القَوْلِ : بِأَنَّهُ حِكايَةٌ عَنْ كلامِ اللهِ ، أَوْ عِبارَةٌ عنهُ .

بَلْ إذا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي المَصاحِفِ ؛

لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يكونَ كلامَ اللهِ سبحانَهُ وتعالىٰ حَقيقَةً .

فَإِنَّ الكلامَ إِنَّما يُضافُ حَقِيقَةً إِلىٰ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ مُبْتَدِئًا ، لا إلىٰ مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا .

❊ ❊ ❊

[فَصْلٌ في رؤيةِ المؤمنينَ لِرَبِّهم ﷻ يومَ القِيامةِ]

وقَدْ دَخَلَ -أَيضًا- فيما ذَكَرْناهُ مِنَ الإيمانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ ورُسُلِهِ :

الإيمانُ بِأَنَّ المُؤْمِنينَ يَرَوْنَهُ يومَ القِيامَةِ عِيانًا بِأَبْصارِهِم كما يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا ليسَ دونَها سَحابٌ ، وكما يَرَوْنَ القمرَ لَيْلَةَ البَدْرِ ، لا يُضامُونَ في رُؤْيَتِهِ .

يَرَوْنَهُ سُبحانَهُ وَهُمْ في عَرَصاتِ القيامَةِ .

ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الجَنَّةِ ، كَما يشاءُ اللهُ -سُبحانَهُ وتعالىٰ- .



[فَصْلٌ في الإيمانِ باليومِ الآخِرِ]

ومِنَ الإيمانِ بِاليَومِ الآخِرِ :

الإيمـانُ بِكُـلِّ مـا أَخْبَـرَ بِـهِ النَّبِـيُّ ﷺ مِمَّـا يكُونُ بَعْدَ المَوْتِ ، فَيُؤْمِنُونَ :

بِفِتْنَةِ القَبْرِ .

وبِعذابِ القَبْرِ وَنَعِيمِهِ .

فَأَمَّا الفِتْنَةُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ في قُبُورِهِمْ .

فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : مَنْ رَبُّكَ ؟

وما دِينُكَ ؟

ومَنْ نَبِيُّكَ ؟

فَـــــ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ .

فَيَقُولُ المُؤْمِنُ : اللهُ ربِّي ، والإسلامُ ديني ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي .

وَأَمَّـا المُرْتـابُ فَيقُـولُ : آه آه ! لا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شيئًا فَقُلْتُهُ .

فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَّةٍ مِنْ حَديدٍ ، فَيَصيحُ صَيْحَةً يَسْـمَعُها كُـلُّ شـيءٍ إلَّا الإنسـانَ ، ولَـوْ سَـمِعَها الإنسانُ ، لَصَعِقَ .



[فصلٌ في القِيامَةِ]

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الفِتْنَةِ : إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَـذابٌ ، إلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ الكُبْرَىٰ .

فَتُعادُ الأَرْواحُ إلىٰ الأجسادِ .

وتَقُومُ القِيامَةُ التي أَخْبَرَ اللهُ تعالىٰ بِها في كِتابِهِ ، وعلىٰ لِسانِ رَسولِهِ ﷺ ، وَأَجْمَعَ عليها المُسْلِمُونَ .

فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ العالَمينَ :

حُفاةً ، عُراةً ، غُرْلًا .

وتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ .

ويُلْجِمُهُمْ العَرَقُ .

❊ ❊ ❊

[فصلٌ في المَوازينِ والدَّواوينِ]

وَتُنْصَبُ المَوازينُ ، فَيُوزَنُ فيها أَعْمالُ العِبادِ : ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ .

وتُنْشَرُ الدَّواوينُ وهي : صَحائِفُ الأَعمالِ ؛

فآخِذٌ كِتابَهُ بيَمينِهِ ، وآخِذٌ كِتابَهُ بشِمالِهِ ، أَوْ مِنْ وَراءِ ظَهْرِهِ .

كَما قال تعالىٰ : ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ .

* * *

[فَصلٌ في الحِسابِ]

وَيُحاسِبُ اللهُ الخَلْقَ ، ويَخْلُو بِعَبْدِهِ المُؤْمِنِ ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ ، كَما وُصِفَ ذَلِكَ في الكِتابِ وَالسُّنَّةِ .

وأَمَّا الكُفَّارُ : فَلا يُحاسَبُونَ مُحاسَبَةَ مَنْ تُوزَنُ حَسَناتُهُ وَسيِّئاتُهُ ؛ فَإِنَّهُم لا حَسَناتِ لَهُمْ ، وَلَكِنْ تُعَدَّدُ أَعْمالُهُمْ ، وَتُحْصىٰ فَيُوقَفُونَ عليها ، ويُقَرَّرُون بها ، ويُجْزَوْنَ بها .

❊ ❊ ❊

[فَصْلٌ في حَوْضِ النبيِّ ﷺ]

وفي عَرْصَةِ القِيامَةِ :

الحَوْضُ المَوْرُودُ لِمُحمَّدٍ ﷺ :

ماؤُهُ أَشَدُّ بياضًا مِنَ اللَّبَنِ .

وأَحْلَىٰ مِنَ العَسَلِ .

طُولُهُ شَهْرٌ .

وعَرْضُهُ شَهْرٌ .

وآنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّماءِ .

فمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً ؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَها أبدًا .

❊ ❊ ❊

[فَصْلٌ في الصِّراطِ]

وَالصِّراطُ مَنْصُوبٌ علىٰ مَتْنِ جَهَنَّمَ .

وَهُوَ : الجِسْرُ الذي بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، يَمُرُّ النَّاسُ عليهِ علىٰ قَدْرِ أَعْمالِهِمْ :

فَمِنْهُمْ : مَنْ يَمُرُّ كَلَمْحِ الْبَصَرِ .

ومِنْهُمْ : مَن يَمُرُّ كَالبَرْقِ .

ومِنْهُمْ : مَن يَمُرُّ كَالرِّيحِ .

ومِنْهُمْ : مَن يَمُرُّ كَالفَرَسِ الجَوَادِ .

ومِنْهُمْ : مَن يَمُرُّ كَرِكابِ الإِبِلِ .

ومِنْهُمْ : مَن يَعْدُو عَدْوًا .

وَمِنْهُمْ : مَن يَمْشي مَشْيًا .

وَمِنْهُمْ : مَن يَزْحَفُ زَحْفًا .

وَمِنْهُمْ : مَن يُخْطَفُ فَيُلْقَىٰ في جَهَنَّمَ ، فَإِنَّ الجِسْرَ عليهِ كَلَالِيبُ ، تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمالِهِمْ .

فَمَنْ مَرَّ علىٰ الصِّراطِ ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ .

فَإِذا عَبَرُوا عليهِ ؛ وَقَفُوا علىٰ قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَإِذا هُذِّبُوا وَنُقُّوا ؛ أُذِنَ لَهُمْ في دُخُولِ الجَنَّةِ .



[فصلٌ في خَصَائِصِ النَّبيِّ ﷺ وشَفاعاتِهِ]

وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتِحُ بابَ الجَنَّةِ مُحَمَّدٌ ﷺ .

وأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنَ الأُمَمِ أُمَّتُهُ ﷺ .

ولَهُ في القِيامَةِ ثَلاثُ شَفاعاتٍ :

أَمَّا الشَّفاعَةُ الأُولَىٰ : فَيَشْفَعُ لأَهْلِ المَوْقِفِ حتىٰ يُقْضىٰ بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَراجَعَ الأَنبياءُ آدمُ ، ونُوحٌ ، وإبراهيمُ ، ومُوسىٰ ، وعيسىٰ بنُ مَريمَ عليهم من الله السلام الشَّفاعَةَ حتىٰ تَنْتَهِيَ إليهِ ﷺ .

وأَمَّا الشَّفاعَةُ الثَّانِيَةُ :

فَيَشْفَعُ في أَهلِ الجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الجَنَّةَ .

وهاتانِ الشَّفاعَتانِ خاصَّتانِ لَهُ .

❊ ❊ ❊

وأَمَّا الشَّفاعَةُ الثَّالِثَةُ :

فَيَشْفَعُ فيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ -وهـذِهِ الشَّفاعَةُ لَهُ ، وَلِسائِرِ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ وَغَيْرِهِمْ- يَشْفَعُ فيمَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لا يَدْخُلَها .

ويَشْفَعُ فِيمَنْ دَخَلَها أَنْ يَخْرُجَ مِنها .

ويُخْرِجُ اللهُ مِنَ النَّارِ أَقْوامًا بِغَيْرِ شَفاعَةٍ ، بَلْ بِفَضْلِ اللهِ ورَحْمَتِهِ .

ويَبْقَىٰ في الجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَ مِنْ أَهلِ الدُّنْيا ، فَيُنْشِئُ اللهُ لَها أَقوامًا ، فَيُدْخِلُهُمْ الجَنَّةَ .

وأَصْنافُ ما تَتَضَمَّنُهُ الدَّارُ الآخِرَةُ مِنَ

الحِسابِ ، والثَّوابِ والعِقابِ ، والجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وتَفاصِيلُ ذلكَ مَذْكُورَةٌ في الكُتُبِ المُنَزَّلَةِ مِنَ السَّماءِ ، والأَثارَةِ مِنَ العِلْمِ المَأْثُورةِ عنِ الأَنبياءِ ، وفي العِلْمِ المَوْرُوثِ عنْ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذلكَ ما يَشْفي ويَكْفي ، فَمَنْ ابْتَغاهُ وَجَدَهُ .

* * *

[فصلٌ في الإيمانِ بالقَدَرِ]

وَتُؤْمِنُ الفِرْقَةُ النَّاجِيةُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالجماعَةِ : بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

والإيمانُ بِالقَدَرِ : علىٰ دَرَجَتَيْنِ ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ :

فَالدَّرَجَةُ الأُولَىٰ : الإيمانُ بِأَنَّ اللهَ تعالىٰ عَلِمَ ما الخَلْقُ عامِلونَ بِعِلْمِهِ القَدِيمِ الذي هو مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلًا وأَبدًا .

وعَلِمَ بجَمِيعِ أَحْوالِهِمْ مِنَ الطَّاعاتِ والمَعاصي ، والأَرْزاقِ والآجالِ .

ثُمَّ كَتَبَ اللهُ تعالىٰ في اللَّوْحِ المَحْفُوظِ

مَقاديرَ الخَلائِقِ ، فَـ«أَوَّلَ ما خَلَقَ اللهُ القَلَمَ ؛ فقَالَ لَهُ : اُكْتُبْ . فقَالَ : ما أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اُكْتُبْ ما هو كَائِنٌ إِلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ» .

فَما أَصابَ الإنسانَ لَمْ يكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وما أَخطَأَهُ لَمْ يكُنْ لِيُصيبَهُ ، جَفَّتِ الأَقلامُ ، وطُوِيَتِ الصُّحُفُ ، كَما قالَ سُبحانَهُ وتعالىٰ : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ .

وقَالَ : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ .

وهذا التَّقْديرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ -سُبْحانَهُ وتعالىٰ- يكُونُ في مَواضِعَ جُمْلَةً وتَفْصيلًا .

فَقَدْ كَتَبَ في اللَّوْحِ المَحْفُوظِ ما شاءَ .

وإِذا خَلَقَ جَسَدَ الجَنينِ -قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ- ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا ، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بكَتْبِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وشَقِيٌّ أو سَعِيدٌ ونَحْوِ ذَلِكَ .

فهذا القَدَرُ قَدْ كان يُنْكِرُهُ غُلاةُ القَدَرِيَّةِ قَدِيمًا ، وَمُنْكِرُوهُ اليَوْمَ قَلِيلٌ .

❊ ❊ ❊

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ : فَهِيَ مَشِيئَةُ اللهِ النَّافِذَةُ ، وقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ .

وهُوَ الإِيمانُ بِأَنَّ ما شاءَ اللهُ كانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ .

وأَنَّهُ ما في السَّماواتِ ولا في الأرضِ مِنْ حَرَكَةٍ ولا سُكُونٍ ، إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللهِ سُبْحانَهُ وتعالىٰ ، لا يكُونُ في مُلْكِهِ إِلَّا ما يُرِيدُ .

وأَنَّهُ سُبْحانَهُ وتعالىٰ علىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنْ المَوْجُوداتِ والمَعْدُوماتِ .

فَما مِنْ مَخْلُوقٍ في السماواتِ ولا في الأَرضِ إِلَّا اللهُ خَالِقُهُ -سُبْحانَهُ وتعالىٰ- لا خالِقَ غَيْرُهُ ، ولا رَبَّ سِوَاهُ .

ومَعَ ذلك : فَقَدْ أَمَرَ اللهُ العِبادَ بِطاعَتِهِ ، وَطاعَةِ رُسُلِهِ ، ونَهاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ .

وهُوَ سُبْحانَهُ : يُحِبُّ المُتَّقِينَ ، والمُحْسِنينَ ، والمُقْسِطِينَ .

ويَرْضىٰ عَنْ الذينَ آمنوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ .

ولا يُحِبُّ الكافِرِينَ ، ولا يَرْضىٰ عَنْ القَوْمِ الفاسِقينَ ، ولا يَأْمُرُ بالفَحْشاءِ ، ولا يَرْضىٰ لِعِبادِهِ الكُفْرَ ، ولا يُحِبُّ الفَسادَ .

❊ ❊ ❊

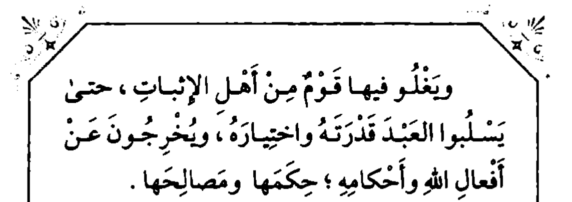
[فصلٌ في أَفعالِ العبادِ]

والعِبادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً، وَاللهُ خَالِقُ أَفْعَالِهِم .

والعَبْدُ : هُوَ المُؤْمِنُ والكافِرُ، والبَرُّ وَالفاجِرُ، والمُصَلِّي والصَّائِمُ .

ولِلْعِبادِ قُدْرَةٌ علىٰ أَعْمالِهِمْ، ولَهُمْ إِرادَةٌ، واللهُ خالِقُهُمْ وخالِقُ قُدْرَتِهِمْ وإِرادَتِهِمْ، كَما قالَ تعالىٰ : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢٩ ﴾ .

وهَـذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ القَدَرِ يُكَذِّبُ بِها عامَّةُ القَدَرِيَّةِ الذينَ سَمَّاهُمُ السَّلفُ : «مَجُوسَ هَذِهِ الأُمَّةِ» .



ويَغْلُو فيها قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الإثباتِ ، حتىٰ يَسْلُبوا العَبْدَ قَدْرَتَهُ واختِيارَهُ ، ويُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعالِ اللهِ وأَحْكامِهِ ؛ حِكَمَها ومَصالِحَها .



[فصلٌ في الإيمانِ]

وَمِنْ أُصُولِ الفرقةِ النَّاجيةِ :

أَنَّ الدِّينَ والإِيمانَ : قَوْلٌ ، وَعَمَلٌ .

قَوْلُ : القَلْبِ ، واللِّسانِ .

وعَمَلُ : القَلْبِ ، واللِّسانِ ، والجَوارِحِ .

وَأَنَّ الإِيمــانَ : يَزِيــدُ بِالطَّاعَــةِ ، وَيَــنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ .

وهُمْ مع ذلك لا يُكَفِّرُونَ أَهْلَ القِبْلَةِ بِمُطْلَقِ المَعاصي والكَبائِرِ ، كَما يَفْعَلُهُ «الخَوارِجُ» .

بَلِ الأُخُوَّةُ الإِيمانِيَّةُ ثابِتَةٌ مَعَ المَعاصي ، كما قال سُبْحانَهُ في آيةِ القِصاصِ : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ

أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾.

وقالَ : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ .

ولا يَسْلُبُونَ الفاسِقَ المِلِّيَّ اسمَ الإيمانِ بِالكُلِّيَّةِ ، وَيُخَلِّدُونَهُ في النَّارِ ، كَما تَقُولُهُ «المُعْتَزِلَةُ» .

بَلْ الفاسِقُ يَدْخُلُ في اسْمِ الإيمانِ ، في مِثْلِ قَوْلِهِ : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ﴾ .

وقَدْ لا يَدْخُلُ في اسْمِ الإيمانِ المُطْلَقِ ، كَما في قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ

وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ .

وقَوْلِ النبيِّ ﷺ : «لا يَزْني الزَّاني حِينَ يَزْني وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، ولا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ ، ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُها وهوَ مُؤْمِنٌ ، ولا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فيها أَبْصارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُها وهو مُؤْمِنٌ» .

ويقُولون : هُوَ مُؤْمِنٌ ناقِصُ الإيمانِ ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمانِهِ فاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ ، فلا يُعْطَى الاسمَ المُطْلَقَ ، ولا يُسْلَبُ مُطْلَقَ الاسمِ .



[فَصْلٌ في المَوْقِفِ مِن الصَّحابةِ رضي الله عنهم]

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجماعَةِ:

سَلَامَةُ قُلُوبِهِم وأَلْسِنَتِهِمْ لأَصحابِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

كَما وَصَفَهُمْ اللهُ بِهِ في قَوْلِهِ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ۝١٠ ﴾.

وطاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ في قَوْلِهِ: «لا تَسُبُّوا أَصْحابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ».

ويَقْبَلُونَ ما جاءَ بِهِ الكِتابُ، و السُّنَّةُ، والإجماعُ مِنْ فَضائِلِهِمْ ومَراتِبِهِم.

فَيُفَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ -وَهُوَ صُلْحُ الحُدَيْبِيَةِ- وقاتَلَ، علىٰ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقاتَلَ.

ويُقَدِّمُونَ المُهاجِرِينَ علىٰ الأَنْصارِ.

ويُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ تعالىٰ قالَ لأَهلِ بَدْرٍ -وكانُوا ثَلاثَ مِئَةٍ وبِضْعَةَ عَشَر-: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

وبِأَنَّهُ: «لا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»، كَما أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ.

بَلْ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عنهُ، وكانُوا أَكْثَرَ مِنْ

أَلفٍ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

ويَشْهَدُونَ بِالجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رسولُ الله ﷺ كَالعَشَرَةِ .

وكَثابِتِ بنِ قَيْسِ بنِ شَمَّاسٍ ، وغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحابَةِ .

ويُقِرُّونَ بِما تَواتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أميرِ المُؤْمنينَ عليِّ بنِ أَبي طالِب رضي الله عنه وغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ : «خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّها أَبُو بَكْرٍ . ثُمَّ عُمَرُ» .

ويُثَلِّثُونَ بِعُثمانَ ، ويُرَبِّعُونَ بِعليٍّ رَضي اللهُ عنهُم ؛ كَما دَلَّتْ عَلَيْهِ الآثارُ .

وكَما أَجْمَعَتِ الصَّحابَةُ علىٰ تَقْدِيمِ عُثْمانَ في البَيْعَةِ .

مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا في عُثْمانَ وعليٍّ رضي اللهُ عنهُما -بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ علىٰ تقديمِ أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ- أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟

فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمانَ وَسَكَتُوا .

أَو رَبَّعُوا بِعَليٍّ .

وقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًا .

وقَوْمٌ تَوَقَّفُوا .

لكن اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهلِ السُّنَّةِ علىٰ تَقْدِيمِ عُثْمَانَ ثُمَّ عليٍّ .

وإِنْ كانَتْ هـذِهِ المَسْأَلَةُ -مَسْأَلَةُ عُثْمانَ وَعَلِيٍّ- لَيْسَتْ مِنَ الأُصُولِ التي يُضَلَّلُ المُخالِفُ فيها عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ .

لَكِنَّ المسألةَ التي يُضَلَّلُ المُخالِفُ فيها : مَسْأَلَةُ الخِلافَةِ .

وذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَبو بكرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثمانُ ، ثُمَّ عَليٌّ رَضِيَ اللهُ عنهُمْ أجمَعينَ .

ومَنْ طَعَنَ في خِلافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلاءِ الأئمةِ ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمارِ أَهْلِهِ .

❊ ❊ ❊

[فصلٌ في مَوْقِفِ أَهلِ السُّنةِ مِنْ آلِ بَيْتِ النَّبيِّ ﷺ]

ويُحِبُّونَ أهلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ .

ويَحْفَظُونَ فيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ : «أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ في أَهْلِ بيْتِي» .

وَقَد قالَ -أَيْضًا- لِلعَبَّاسِ عَمِّهِ -وَقَدْ شَكَا إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هاشِمٍ- فقال : «والذي نَفْسي بِيَدِهِ ، لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحِبُّوكُمْ ، للهِ وَلِقَرابَتِي» .

وقالَ : «إِنَّ اللهَ اصطَفَىٰ إِسْماعِيلَ ، واصطَفَىٰ مِنْ بَنِي إِسْماعِيلَ كِنانَةَ ، وَاصطَفَىٰ مِنْ

كِنانَـةَ قُرَيْشًـا ، واصـطَفىٰ مِـنْ قُـرَيْشٍ بَنـي هاشِـمٍ ، وَاصْطَفانـي مِنْ بَني هَاشِمٍ» .

ويَتَوَلَّـــوْنَ أَزْوَاجَ رَسُـــولِ اللهِ ﷺ أُمَّهَـــاتِ المُؤْمِنينَ .

ويُقِرُّونَ بِأَنَّهُنَّ أَزْواجُهُ في الآخِرَةِ خُصُوصًـا خَدِيجَةَ رضي الله عنها :

أُمَّ أَكثَرِ أَوْلادِهِ .

وأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وعاضَدَهُ علىٰ أَمْرِهِ .

وكانَ لَها مِنْهُ المَنْزِلَةُ العالِيَةُ .

والصِّدِّيقَةَ بِنْتَ الصِّدِّيقِ رضي الله عنها التـي قـال فيهـا النَّبِـيُّ ﷺ : «فَضْـلُ عائشـةَ علـىٰ النِّسـاءِ ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ علىٰ سائِرِ الطَّعامِ».

وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ :

طَرِيقَةِ «الرَّوافِضِ» : الذينَ يُبْغِضُونَ الصَّحابَةَ وَيَسُبُّونَهُمْ .

وطَرِيقَةِ «النَّواصِب» : الذينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ البَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ .

* * *

وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحابةِ .

ويَقُولُـونَ : إِنَّ هَـذِهِ الآثـارَ المَرْوِيَّـةَ فـي مَساوِئِهِم :

مِنها : ما هُوَ كَذِبٌ .

وَمِنها : ما قَدْ زِيدَ فيهِ وَنُقِصَ ، وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ .

وعامَّةُ الصَّحِيحِ مِنْهُ هُمْ فيهِ مَعْذُورُونَ :

إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ .

وإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ .

وهُمْ مع ذلكَ : لا يَعْتَقِدُونَ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ

الصَّحابةِ مَعْصُومٌ عَنْ كبائِرِ الإثْمِ وَصَغائِرِهِ ، بَلْ تَجُوزُ عَلَيْهِمْ الذُّنُوبُ في الجُمْلَةِ ، ولَهُمْ مِنَ السَّوابِقِ والفَضائِلِ ما يُوجِبُ مَغْفِرَةَ ما صَدَرَ مِنْهُمْ -إنْ صَدَرَ- ، حتىٰ إنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئاتِ ما لا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ ؛ لأنَّ لَهُمْ مِنَ الحَسَناتِ التي تَمْحُو السَّيِّئاتِ ما لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ .

وقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ القُرُونِ .

وأَنَّ المُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إذا تَصَدَّقَ بِهِ ، كان أَفْضَلَ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ ذَهَباً مِمَّنْ بَعْدَهُمْ .

ثُمَّ إذا كانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ ، فَيَكُونُ :

قَدْ تابَ مِنْهُ .

أَوْ أَتىٰ بِحَسَناتٍ تَمْحُوهُ .

أَوْ غُفِرَ لَهُ بِفَضْلِ سابِقَتِهِ .

أَوْ بِشَفاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الذينَ هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفاعَتِهِ .

أَوْ ابتُلِيَ بِبَلاءٍ في الدُّنْيا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ .

فَإِذا كان هذا في الذُّنُوبِ المُحَقَّقَةِ ؛ فَكَيْفَ في الأُمُورُ التي كانُوا فيها مُجْتَهِدِينَ :

إِنْ أَصابُوا ، فَلَهُمْ أَجْرانِ .

وإِنْ أَخطَؤُوا ، فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ ، والخَطَأُ مَغْفُورٌ .

ثُمَّ القَدْرُ الذي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمْ قَلِيلٌ نَزْرٌ ، مَغْمورٌ في جَنْبِ فَضائِلِ القَوْمِ وَمَحاسِنِهِمْ :

مِنَ الإيمانِ بِاللهِ ، وَرَسُولِهِ ، والجِهادِ في سَبيلِهِ ، وَالهِجْرَةِ ، وَالنُّصْرَةِ ، وَالعِلْمِ النَّافِعِ ، وَالعَمَلِ الصَّالِحِ .

وَمَنْ نَظَرَ في سِيرَةِ القَوْمِ بِعِلْمٍ وَبَصِيرَةٍ وعَدْلٍ ، وما مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الفَضائِلِ ، عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الخَلْقِ بَعْدَ الأَنْبِياءِ ، لا كانَ ولا يَكُونُ مِثْلُهُمْ ، وَأَنَّهُمْ هُم الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الأُمَّةِ ، التي هيَ خَيْرُ الأُمَمِ وَأَكْرَمُها علىٰ اللهِ .

* * *

[فصلٌ في كَرَاماتِ الأَوْلياءِ]

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ :

التَّصْدِيقُ بِكَرَاماتِ الأَوْلِياءِ .

وما يُجْرِي اللهُ علىٰ أَيْدِيهِمْ مِنْ خَوارِقِ العاداتِ ، في :

أَنْواعِ الْعُلُومِ .

والمُكاشَفاتِ .

وأَنْواعِ القُدْرَةِ .

والتَّأْثِيراتِ .

كالمأْثُورِ عَنْ سالِفِ الأُمَمِ في «سُورَةِ

الكهفِ» وغَيرِها .

وعَنْ صَدْرِ هذه الأُمَّةِ مِنَ الصَّحابةِ وَالتَّابِعينَ وسائِرِ قُرونِ الأُمَّةِ .

وهي مَوْجُودَةٌ فيها إلىٰ يَوْمِ القِيامَةِ .

* * *

[فَصْلٌ في طريقةِ أَهلِ السُّنةِ في التَّلقِّي]

ثُمَّ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجماعَةِ :

اتِّباعُ آثارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ باطِنًا وَظاهِرًا .

واتِّباعُ سَبيلِ السَّابِقينَ الأَوَّلينَ مِنَ المُهاجِرينَ وَالأَنصارِ .

واتِّباعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَيْثُ قال : «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتي وَسُنَّةِ الخُلَفاءِ الرَّاشِدينَ المَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي ، تَمَسَّكُوا بِها ، وَعَضُّوا عليها بِالنَّواجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثاتِ الأُمُورِ ؛ فَإِنْ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» .

ويَعْلَمُونَ أَنْ أَصْدَقَ الكلامِ كلامُ اللهِ ، وَخَيْرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ .

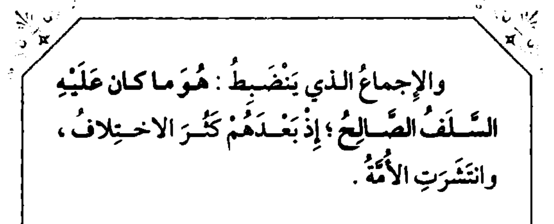
فَيُؤْثِرُونَ كلامَ اللهِ علىٰ غَيْرِهِ مِنْ كلامِ أَصْنَافِ النَّاسِ .

ويُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ علىٰ هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ ؛ وَبهذا سُمُّوا : أَهْلَ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ .

وسُمُّوا : «أَهْلَ الجَماعَةِ» ؛ لأَنَّ الجَماعَةَ هي الاجتِماعُ ، وضِدُّها الفُرْقَةُ ، وإِنْ كانَ لَفْظُ «الجَماعَةِ» قَدْ صارَ اسْمًا لِنَفْسِ القَوْمِ المُجْتَمِعينَ .

والإِجماعُ : هُوَ الأَصْلُ الثَّالِثُ الذي يُعْتَمَدُ في العِلْمِ والدِّينِ.

فَهُمْ يَزِنُونَ بِهذِهِ الأُصُولِ الثَّلاثَةِ جميعَ ما عليهِ النَّاسُ - مِنْ أَقْوالٍ وَأَعْمالٍ ، باطِنَةٍ وظاهِرَةٍ - مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ .



والإِجماعُ الذي يَنْضَبِطُ : هُوَ ما كان عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الاختِلافُ ، وانتَشَرَتِ الأُمَّةُ .

❊ ❊ ❊

[فصلٌ في بعضِ ما يَأمُرُ بِهِ أَهلُ السُّنةِ]

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ الأُصُولِ :

يَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ ، وينْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ ، علىٰ مَا تُوجِبُهُ الشَّرِيعَةُ .

ويَرَوْنَ إِقامَةَ : الحَجِّ ، والجِهادِ ، والجُمَعِ ، والأَعْيادِ مَعَ الأُمَراءِ أَبْرارًا كانُوا أَوْ فُجَّارًا .

ويُحافِظُونَ علىٰ الجَماعاتِ .

ويَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ للأُمَّةِ .

ويَعْتَقِدُونَ معنىٰ قَوْلِهِ ﷺ : «المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا -وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصابِعِهِ-» .

وقَوْلِـهِ ﷺ : «مَثَـلُ الْمُـؤْمِنينَ فـي تَـوَادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ ؛ كَمَثَلِ الجَسَدِ الواحِدِ ، إِذا اشْتَكَىٰ مِنْهُ عُضْوٌ ؛ تَداعىٰ لَهُ سائِرُ الجَسَدِ بِالحُمَّىٰ وَالسَّهَرِ» .

ويَأْمُرُونَ : بِالصَّبْرِ علىٰ البَلاءِ .

والشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخاءِ .

والرِّضا بِمُرِّ القَضاءِ .

ويَدْعُونَ إلىٰ : مَكارِمِ الأَخلاقِ .

ومَحاسِنِ الأَعمالِ .

ويَعْتَقِدُونَ معنىٰ قَوْلِه ﷺ : «أَكْمَلُ المُؤْمِنينَ إِيمانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» .

ويَنْدُبُونَ إلىٰ أَنْ :

تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ .

وتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ .

وتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

ويَأْمُرُونَ : بِبِرِّ الوالِدَيْنِ .

وصِلَةِ الأَرْحامِ .

وحُسْنِ الجِوَارِ .

والإحسانِ إلىٰ : اليتامىٰ ، وَالمساكِينِ ، وابنِ السَّبِيلِ .

والرِّفْقِ بِالمَمْلُوكِ .

ويَنْهَوْنَ عَنِ : الفَخْرِ ، وَالخُيَلاءِ ، والبَغْيِ .

والاستِطالَةِ علىٰ الخَلْقِ ؛ بِحَقٍّ أَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ .

ويَأْمُرُونَ : بِمَعالي الأَخْلاقِ .

ويَنْهَوْنَ عَن : سَفْسافِها .

وكُلُّ ما يَقُولُونَهُ ويَفْعَلُونَهُ مِنْ هذا أو غَيْرِهِ ، فَإِنَّما هُمْ فيهِ مُتَّبِعُونَ لِلكتابِ وَالسُّنَّةِ .

❊ ❊ ❊

[فصلٌ : في بعضِ صِفاتِ أَهلِ السُّنةِ]

وطَريقُهُمْ : هي دِينُ الإسلامِ الذي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ .

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النبيُّ ﷺ : أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ علىٰ ثَلاثٍ وسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّها في النَّارِ ، إلَّا واحِدَةً -وهي السُّنةُ والجَماعَةُ- ؛ صارَ المُتَمَسِّكُونَ بالإِسْلامِ المَحْضِ الخالِصِ عَنِ الشَّوْبِ هُمْ : أَهْلُ السُّنَّةِ والجماعَةِ .

وفي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : «**هُمْ مَنْ كان علىٰ مِثْلِ ما أَنا عَلَيْهِ اليومَ وَأَصْحابِي**» .

وفيهِمْ : الصِّدِّيقُونَ ، وَالشُّهَداءُ ،

وَالصَّالِحُونَ .

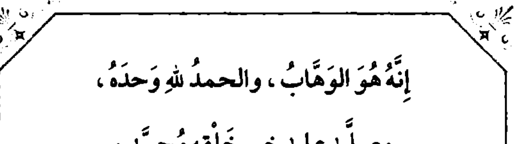
وفيهِمْ : أَعلامُ الهُدَىٰ ، ومَصابيحُ الدُّجىٰ ، أُولُو المَناقِبِ المَأْثورَةِ ، وَالفَضائِلِ المَذْكُورَةِ .

وفيهِمْ : الأَبدالُ ،

ومِنهُم : أَئِمَّةُ الدِّينِ الذينَ أَجْمَعَ المُسْلِمُونَ علىٰ هِدايَتِهِمْ ودِرايَتِهِمْ .

وهُمْ الطَّائِفَةُ المَنْصُورَةُ ، التي قالَ فيهِمْ النَّبِيُّ ﷺ : «لا تَزالُ طائِفَةٌ مِنْ أُمَّتي ظاهِرِينَ علىٰ الحَقِّ ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خالَفَهُمْ ، ولا مَنْ خَذَلَهُمْ حتىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ» .

فَنَسْأَلُ اللهَ العظيمَ أَنْ يَجْعَلَنا مِنْهُمْ ، وَأَنْ لا يُزِيغَ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدانا ، وَيَهَبَ لَنا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً ،



إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ ، والحمدُ للهِ وَحدَهُ ،

وصلَّىٰ علىٰ خيرِ خَلْقِهِ مُحمَّدٍ ،

وآلِهِ وصَحْبِهِ

وسَلَّم



فهرس الموضوعات

❊ ❊ ❊

